١٤٣٦

سية Asyeh
www.asyeh.com

بوصلة التربية القيمية بالقرآن (فاستمسك)

ورقة عمل مقدمة لملتقى
(التربية بالقرآن – مناهج وتجارب)
والذي تنفذه الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه
(تبيان)
بالتعاون مع جامعة أم القرى

تقديم

د.أسماء بنت راشد الرويشد

المشرفة العامة على

مركز آسية للاستشارات التربوية والتعليمية

ومعهد تدبر لمعلمات القرآن الكريم

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

ورقة عمل
بوصلة التربية القيميّة بالقرآن
(فاستمسك)

التمهيد:

الحمد لله القائل في كتابه (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[١]، والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

فلقد توالت على أفراد الأمة الفتن والمغريات، حتى ابتعد الكثيرون عن المصدر الموجّه لهم في حياتهم إلى طريق الاستقامة، والسعادة الحقيقية، ألا وهو(القرآن الكريم). فبات لزامًا أن نأخذ بيد الأجيال إلى حيث الصلة بهداية الكتاب العزيز، من خلال التربية القرآنية، وتنمية الإدراك بأهمية العودة إلى القرآن الكريم والاستمساك به، لتسلم أجيال المسلمين من أوضار جاهلية العصر الحديث.

ولو تأمّلنا هذه الآية الكريمة (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)، لوجدناها تختصرُ (بوصلة التربية القيميّة) في جملة واحدة (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ)، فتجعل الوحي (القرآن) هو أساسها الأول، ولذلك انطلق مركز آسية للاستشارات التربوية والتعليمية منها ليضع تصورا متكاملا لمشروع (تربوي–إعلامي–تقني) يحمل اسم (فاستمسك) و شعار (دعوة للتمسك بالقرآن الكريم)، ليكون بمثابة دعوة عملية للعودة إلى أخلاق القرآن الكريم والتربية بها.

فكرة المشروع:

تم إعداد المشروع ليبدأ بجملة من أخلاق القرآن الكريم (٩ أخلاق)، مُدرجة ضمن جدول زمني كالآتي:

	محرم	صفر	ربيع الأول	ربيع الثاني	جمادى ١	جمادى ٢	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
السنة	من ١ / ١ – ٣٠ / ٤				من ١ / ٥ – ٢٩ / ٨				من ١ / ٩ – ٢٩ / ١٢			
الأولى	برنامج(ويُزكيهم)				برنامج(وحملها الإنسان)				برنامج(يُحبهم ويحبونه)			

[١] سورة الزخرف [٤٣]

السنة الثانية	من ١ / ١ – ٢٩ / ٤	من ١ / ٥ – ٢٩ / ٨	من ١ / ٩ – ٣٠ / ١٢
	برنامج(وعلى ربهم يتوكلون)	برنامج (مودة ورحمة)	برنامج (إنما المؤمنون إخوة)
السنة الثالثة	من ١ / ١ – ٣٠ / ٤	من ١ / ٥ – ٣٠ / ٨	من ١ / ٩ – ٣٠ / ١٢
	برنامج(وكونوا مع الصادقين)	برنامج (هو سماكم المسلمين)	برنامج (أسوة حسنة)

وهي(التزكية، الأمانة، محبة الله، التوكل، المودة والرحمة، الأخوّة في الله، الصدق، الانتماء، الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام)، ويرجع سبب انتقاءها، إلى مالمسه المركز من حاجة المجتمع لها من خلال أنشطته المختلفة، بحيث يتم عرضُ كل خلُق منها بطريقة غير مسبوقة تعتمد غير مسبوقة تعتمد (الحقيبة التدريبية) و (الفعاليات الموجهة) للتأثير، والمشروع قابل للتمديد واستيعاب كلّ أخلاق القرآن الكريم بحسب حاجة بيئة التنفيذ، وبما يتناسب مع الأحداث وقضايا الأمة.

رؤية المشروع:

صناعة الشخصية المسلمة المتوازنة.

أهداف المشروع:

١. تنمية الإدراك المعرفي والتطبيق العملي لأخلاق القرآن الكريم من خلال وسائل متنوعة.
٢. إشاعة مفهوم التنمية الفردية والمجتمعية وتعزيزها من منطلق الأخلاق القرآنية.
٣. إذكاء القدرة على التأمل والتفكير الإبداعي لإيجاد الحلول العملية المنبثقة من أخلاق القرآن وتوجيهاته.

نطاق المشروع:

١. الفئة المستهدفة:

المربيات (أمهات – معلمات – مدربات) – الناشئة.

٢. المكان:

- قطاعات تعليمية (جامعات/مدارس / مراكز نسائية / جمعيات / ودور تحفيظ)
- قطاعات صحية
- أكاديميات تدريب
- معاهد

٣. الحدود الزمانية للمشروع:

المشروع واسع بسعة هذا الدين وشموليته، ويتجدد بتجدد الأحداث والوقائع، ويمكن تقسيمه على هيئة مشاريع ذات بعد زمني محدد، ليسهل قياسها وتقويمها، وعلى ضوء نتائجها تنشأ برامج جديدة بنفس الرؤية وبحسب الأولوية والحاجة.

وفي هذه الورقة تم وضع خطة زمنية مرحلية للمشروع مدتها ٣ سنوات، قدرت المدة الزمنية لكل خلق بأربعة أشهر ليحصل تحقق الأهداف المرجوة منه.

٤. الحدود الموضوعية للمشروع:

يتضمّن المشروع (٣) أخلاق قرآنية خلال العام الواحد، بواقع خلُق واحد كل ٤ أشهر، وذلك من خلال تنفيذ برنامج خاص لكل خلُق، لتكون البرامج التي يتكوّن منها مشروع (فاستمسك).

الأثر البعدي للمشروع:

لّما كان من أولويات هذا المشروع (صناعة الفرد) الذي يُحقق أثرًا في أمته، اهتممنا بأربعة أمور رئيسة:

١. تأسيس (دليل قيمي) لأخلاق المشروع قبل التنفيذ، يحوي (المفاهيم القيمية) التي سيتم قياس أثرها بعده، مما يجعلُ عملية قياس جودة المخرجات عملية منضبطة ومركزة، الأمر الذي أنتج لنا (٣) أدلة قيمية، بواقع دليل قيمي واحد خلال العام:

الدليل القيمي لأخلاق المشروع للعام الأول

م	الخلُق	دليله من القرآن	المكوّنات	المفاهيم القيَميّة
١.	تزكية النفس	[هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ	الروحي	الارتقاء الروحي (فهم الذات–تقوية العلاقة بالله–وسائل الإرتقاء)

		وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ][2]	الأسري	توطيد العلاقات الأسرية مع الوالدين والإخوة والأقارب في العائلة
			الفكري	الارتقاء بالفكر (القراءة–تنقية وسائل التلقي–المسؤولية عما نتلقى)
			الجسدي	التوازن في مطالب الحياة المادية
.٢	الأمانة	(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[3]	الروحي	تنمية الأمانة على الصعيد الشخصي (المراقبة الذاتية–التقييم السلوكي)
			المجتمعي	العلاقة مع المجتمع (التعاملات)
			الأسري	العلاقات مع الأسرة وتفعيل الأمانة كقيمة سلوكية لدى الناشئة.
			الفكري	الأمانة الفكرية وكيفية تحقيقها؟
.٣	محبة الله	(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ)[4]	الشخصي	كيف أنمي محبة الله في قلبي، وماهي وسائل تعاهدها؟
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على محبة الله؟
			المجتمعي	كيف يحقق المجتمع الصدق في محبة الله؟
			العلمي	ماهو العلم الذي يُثمر محبة الله تعالى؟

[2] (الجمعة:٢)
[3] (الأحزاب: ٧٢)
[4] (البقرة: ١٦٥)

الدليل القيمي لأخلاق المشروع للعام الثاني

م	الخلُق	دليله من القرآن	المكوِّنات	المفاهيم القيَميّة
٤.	التوكّل	[وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ] [٥].	الشخصي	الارتقاء في مدارج التوكل (المعنى الحقيقي للتوكل–تقوية العلاقة بالله–وسائل الارتقاء)
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على صدق التوكل على الله؟
			العلمي	ما هو العلم الذي يوصلنا إلى الفهم الحقيقي للتوكل وتحقيقه؟
٥.	التراحم	(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) [٦]	الروحي	تنمية التراحم القلبي (المراقبة الذاتية–التقييم السلوكي)
			الشخصي	العلاقة المتبادلة بين الزوجين وكيفية بناء التراحم الزوجي انطلاقا من الآية.
			الأسري	بناء مبدأ التراحم لدى الأسرة.
			الفكري	وسائل مواجهة العادات حول التعامل الزوجي.
٦.	التآخي	(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [٧]	الشخصي	ماهي أسس الأخوة في الله؟ وكيف أؤدي حقوقها؟
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على المحبة في الله؟ وما الفرق بينها وبين المحبة مع الله؟
			المجتمعي	كيف يحقق المجتمع الصدق في الأخوة؟

[٥] (الأنفال:٢)

[٦] (الروم: ٢١)

[٧] (الحجرات: ١٠)

الدليل القيمي لأخلاق المشروع للعام الثالث

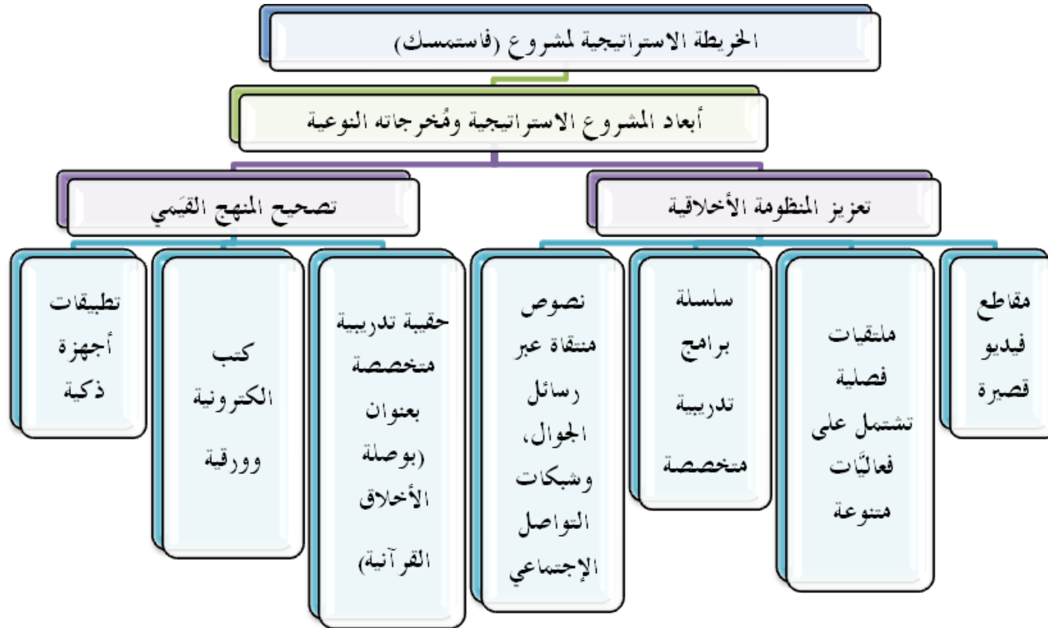
م	الخلُق	دليله من القرآن	المكوِّنات	المفاهيم القيَميّة
٧.	الصدق	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ][8].	الروحي	الصدق مع الله – مراتب الصدق
			الشخصي	الارتقاء في مدارج الصدق (وسائل الوصول إليه – ثمراته)
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على خلُق الصدق؟
			المجتمعي	كيف نجعل الصدق سمة لمجتمعاتنا؟
٨.	الانتماء	(هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)[9].	الشخصي	تنمية عقيدة الولاء والبراء، وتعزيز الهوية الحقيقية للمسلم
			الأسري	كيف نبني هوية الجيل المسلم؟
			الفكري	وسائل مواجهة تمييع الهوية ، وإحلال هويات بديلة عنها.
٩.	الاقتداء بالنبي	(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)[10]	الروحي	محبة النبي صلى الله عليه وسلم، دلائلها، ثمراتها، جزاؤها
			الشخصي	ماهي المحبة الحقيقية للنبي؟ وماعلاقتها بالاقتداء به؟ وما الفرق بينها وبين المحبة الكاذبة؟
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على محبة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به؟

[8] (التوبة:١١٩)

[9] (الحج: ٧٨)

[10] (الأحزاب: ٢١)

٢. المخرجات النوعية للمشروع، لتكون حسب خارطته الإستراتيجية كالآتي:

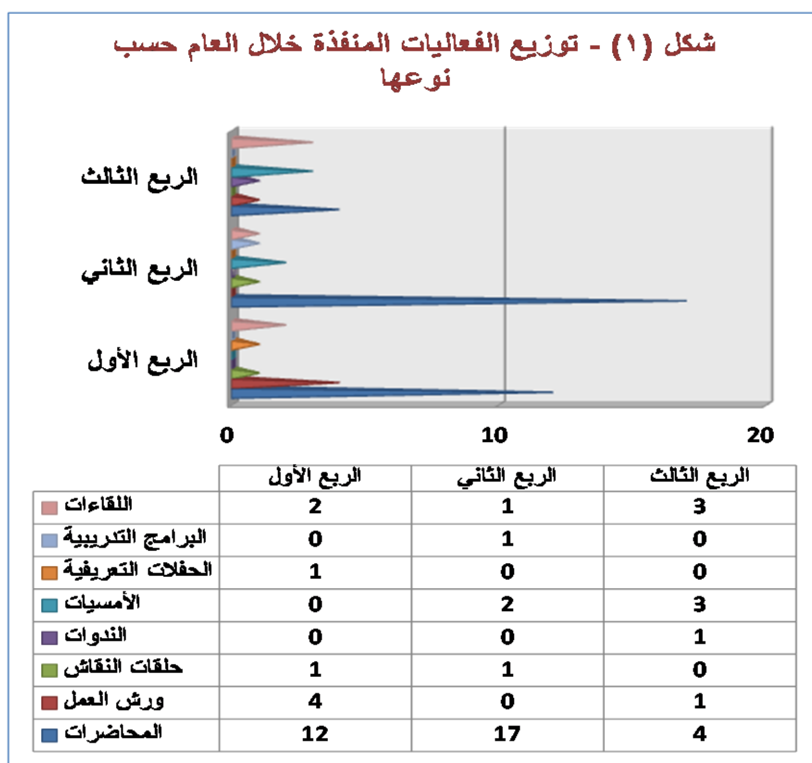


٣. إنشاء ذراع تدريبي متخصص للمشروع، تحت اسم برنامج (إعداد وتأهيل أخصائية القيم)، يهدف إلى تحقيق انتشار المشروع وتوسعه، من خلال إعداد (٢٥) أخصائية قيم في دورته الأولى، كما يهدف كذلك إلى تطوير المشروع مستقبلا ليُصبح (بيت خبرة قيمي) يغطي حاجة المجتمع إلى من يدرّب وينفذ برامجا تدريبية قيمية متخصصة.

٤. قياس الأثر البعدي الذي يُحدثه المشروع في الفئة المستهدفة:

والذي نستطيع قياسه من خلال استطلاعات الرأي المصاحبة للتنفيذ، أو من خلال استمارات التقييم الموجودة في الحقيبة التدريبية، أو من خلال مشاهدة ظهور هذا الأثر على مستوى المجتمع والأمة، في اجتماعها وائتلافها ووحدة كلمتها.

أخيرا، يطيب لي أن أعلن بأن المركز قد بدأ فعليا في تنفيذ المشروع مع انطلاقة عام ١٤٣٤هـ، بعد اعتماد التاريخ الهجري له، وقد لاقى إقبالا وحماسا من الفئة المستهدفة، عكسه عدد الفعاليات المنفذة خلال العام، وتنوعها، وفق الرسم التوضيحي والجدول الآتي:



	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث
اللقاءات	2	1	3
البرامج التدريبية	0	1	0
الحفلات التعريفية	1	0	0
الأمسيات	0	2	3
الندوات	0	0	1
حلقات النقاش	1	1	0
ورش العمل	4	0	1
المحاضرات	12	17	4

عدد الفعاليات المنفذة خلال العام (٥٤) فعالية

إجمالي الفعاليات المنفذة خلال العام حسب النوع

م	النوع	العدد
١	المحاضرات	٣٣
٢	ورش العمل	٥
٣	حلقات النقاش	٢
٤	الندوات	١
٥	الأمسيات	٥
٦	الحفلات التعريفية	١
٧	البرامج التدريبية	١
٨	اللقاءات	٦

هذا الإقبال بتوفيق الله، زاد إصرار الكوادر العاملة فيه على بذل المزيد من الجهد، واستفراغ الوسع لتحقيق المزيد من الإنجازات النوعية، مع العلم بأن التكلفة التقديرية للمشروع، تتوزع حسب الجدول الآتي:

	التكلفة التقديرية
الحقائب التدريبية	(٩) حقائب، بواقع حقيبة واحدة لكل خلق الحقيبة الواحدة = ١٠٠,٠٠٠ ريال – الإجمالي = ٩٠٠,٠٠٠ ريال
الفعاليات المنفذة	ورش عمل – حلقات نقاش – دورات – لقاءات – ملتقيات متخصصة ١٠٠,٠٠٠ ريال للعام الواحد
مقاطع الفيديو القصيرة	للفيديو الواحد = ١٥,٠٠٠ ريال إجمالي (٩) مقاطع فيديو = ١٣٥,٠٠٠ ريال
الكتب والتطبيقات	الإجمالي = ١٠٠,٠٠٠ ريال للعام الواحد
الخدمات التشغيلية	الإجمالي = ١٠٠,٠٠٠ ريال للعام الواحد

مما سبق يتضح جليا أن المشروع يحتاج إلى ميزانية مالية تربو على(١,٣٣٥,٠٠٠ مليون ريال) تقريبا، ولذا فالمركز يفتح الباب على مصراعيه للأفراد والمؤسسات والشركات للمشاركة في هذا العمل الكبير في الجوانب التربوية والإعلامية والتقنية، لعلنا نستهمُ معا في أجر الدعوة إلى العمل بالقرآن الكريم، والتمسك بأخلاقه و قيمه. وبغية تحقيق مُخرج نوعي متميز وعصري، يخدم الشريحة المستهدفة، ويُحقق الاستفادة القصوى من المشروع.

والله الموفق.